

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[265] القرآن لا تتغير ولا تتبدل على مر الدهور والعصور، وسيأتي انه كلما ذهب قرن يأتي قرن آخر، فيطلعون على معنى جديد للآيات القرآنية ولا يزال الناس على ذلك إلى يوم القيامة، على اعتبار أنه كلما ترقى البشرية في مدراكها ومعارفها، كلما كانت أقدر على اكتشاف معارف القرآن، واستكناه أسرارها. وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) حول القرآن: (فيه علم ما مضى، وعلم ما يأتي إلى يوم القيامة. وحكم ما بينكم، وبيان ما أصبحتم فيه تختلفون) (1) وعنه (عليه السلام): (لو شئت لاوقرت سبعين بعيراً من تفسير فاتحة الكتاب) (2). وعنهم (عليهم السلام): (ظاهره أنيق، وباطنه عميق). وعنهم (عليهم السلام): (ظاهره حكم، وباطنه علم) (3) وما يشير إلى هذا المعنى كثير جداً لا مجال لاستقصائه. ولعل إلى جميع ذلك يشير ما ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) وعن الإمام الحسين (عليه السلام): كتاب الله على أربعة أشياء، على العبارة، والاشارة، واللطائف، والحقائق، فالعبارة للعوام، والاشارة للخواص، واللطائف للاولياء، والحقائق للانبياء (4).

(1) البحار ج 92 ص 82 عن تفسير القمي ج 1 ص 4. (2) البحار ج 92 ص 103 عن أسرار الصلاة وص 104 عن الغزالي: أنه (ع) لو أذن له الله ورسوله لشرح معاني ألف الفاتحة حتى يبلغ أربعين وقراً أو جملاً. (3) اصول الكافي ج 2 ص 438. (4) البحار ج 92 ص 103 و 20 وج 78 ص 278 عن كتاب الأربعين، وعن الدرر الباهرة، وجامع الاخبار ص 48 / 49. (*)